فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما قالوا
وقد كان عند ابراهيم خليل الرحمن سارة ثم احب النساء ثم تسرى بهاجر آية
وكان شديد المحبة لها وكان يزورها في كل يوم على البراق من
الشام من شغفه بها قال عمرو بن العاصي رضي الله عنه يا رسول
الله من احب الناس اليك قال وما تريد قال احب ان اعلم قال عائشة
قال انما اعني من الرجال قال ابوها وهذا الخبر المقدمة وسال الله حسن
الخاتمة واما الابواب فالباب الاول في تزوجه
صلى الله عليه وسلم لخديجة رضي الله عنها وفي بيان مناقبها
معه صلى الله عليه وسلم وبيان عمرها ووفاتها اعلم يا عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تزوجت شيئا من
نسائي ولا زوجت شيئا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن
ربي عز وجل رواه ابن عساكر واول من تزوج بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين خديجة الطاهرة الكبرى
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي القرشية الاسدية وامها فاطمة بنت زائدة
بن الاصم من بني عامر بن لؤي وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة
وتكنى ام هند كنيت بولدها من ابي هالة وابو هالة مالك هو احد
الرجلين اللذين تزوجت بهما قبل النبي صلى الله عليه وسلم وولدت
له هند ابو هالة وهذا ذكره انه والرجل الآخر يسمى عتيق بن عايذ
المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا على
ابي هالة فيقول ان عتيقا تزوج بها وهي بكر ولما مات تزوجت بعده
ابا هالة ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو ابن خمس
وعشرين سنة على الصحيح وكان سنها يوم تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعين سنة وقيل خمسا واربعين سنة انكحها منه ابوها
خويلد بن اسد وقيل عمها عمرو بن اسد وبقيت معه الى ان جاءت

الرسالة



الرسالة بعد ذلك واكرمها الله بها فاسلمت وامنت به ونصرته وهي
اول من صدق برسالته وامن به من النساء وكان صلى
الله عليه وسلم قد سافر الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وشهرين
وعشرة ايام مع عمه ابي طالب فلما بلغ بصرى راه بحيرا الراهب واسمه
جرجيس فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقالوا له من اين
علمت هذا فقال انكم من حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي
طالب لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود وساله ان يرده خوفا
عليه من اليهود فرده وفي حديث عند البيهقي وابي نعيم ان بحيرا رآه
وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين
القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة وتهصرت اغصان الشجرة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها الحديث وفيه ان بحيرا
قام فاحتضنه وانه جعل يساله عن اشيا من حاله من نومه وهيئته
واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند
بحيرا من صفته وراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته
التي عنده واخرج الترمذي وحسنه الحاكم وصححه ان في هذه السفرة اقبل
سبعة من الروم يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا
وقال ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا
بعث اليه باناس فقال افرايتم امرا اراد الله تعالى ان يقضيه هل
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه
ورده ابو طالب ثم سافر صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام مع
ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها وعمره
خمس وعشرون سنة وكانت خديجة رضي الله عنها امراة تاجرة ذات
شرف ومال كثير حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1